بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ....

فإلى الأمة الإسلامية عامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبدأ حديثي معكم عن نهضة أمتنا المسلمة في زمننا المعاصر وما تخطته من خطوات في طريق إعادة أمجادها فأقول :

إن الأحداث التي مرت خلال السنوات التسع الماضية أحداث مصيرية فاصلة في تاريخ الصراع بين الإسلام والكفر فقد دارت رحى الحرب بين العالم أجمع من جهة وبين طليعة الأمة من جهة أخرى بذل العدو فيها الغالي والنفيس متفانياً في سبيل انتصاره ومحافظته على كبريائه فحشد جنوده وجمع عتاده واستنفر إعلامه يقصف القلوب والعقول ليبث الخوف والخنوع ويرجف بالناس وخرج مزهواً مختالاً أشراً بطراً يتوعد بأن يجعل من المجاهدين عبرة لمن يعتبر ويحضرهم أحياء أو أمواتاً فقدم أسرابه الجوية وسير أساطيله البحرية تمخر عباب البحار تتقدمها حاملات الطائرات والمدمرات الحربية

مدمرةً يخشى أولي البأس بأسها تزيدك رعباً حين ترسو وتبحر

وكلما مر على قوم بث هيبته وكبرياءه وزرع الخوف والرعب في نفوسهم فأيقنوا أن عدوه هالك لا محالة ثم زاد وبالغ في غروره واستكباره فأعلنها حرب صليبية ستطال ستين دولة أي العالم الإسلامي وسيستعر لهيبها أربعين عاماً على المسلمين وقال من لم يكن معنا فهو ضدنا كلمة تمثل قمة الطغيان وقمة الجبروت والتسلط على البشرية فما الفرق بينه وبين فرعون الأول يوم أن قال (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) فهابت الدنيا نزاله أو أن ترد عليه مقاله وتحالف الناس معه طوعاً وكرها ووقفوا تحت راية الصليب رغباً ورهباً .

فحسب أهل الدنيا أنها صولة لبضع أيام ويقضى على المجاهدين وحبس كثير من أهل الدين أنفاسهم شفقة على المجاهدين وما كانوا يحسبون أيضاً إلا أن المعركة محسومة لصالح الكفر العالمي .

ومع هول ذلك الموقف اندفع وزير الخارجية الأفغاني دون الرجوع إلى أحد وتعهد بتسليم المدعى عليه لأمريكا ظناً منه بأنه سيوقف الزحوف الصليبية إلا أن أمريكا رفضت إلا الهجوم على أفغانستان وإسقاط الإمارة الإسلامية فيها لأن لا تكون للمسلمين دولة وليتسامع العالم بذلك فلا يزال العرب والعجم يهابونها .

وفي وسط هذه الأجواء أجواء الخوف والرعب والاستضعاف نظر فتيان المسلمين إلى جحافل الصليب وهي تقترب من بلاد الإسلام لتعيث في الأرض فساداً وتقتل الرجال والنساء والولدان في صمت واستكانة واستسلام فلم يسمعوا صيحة نذير ولا تجمع للإعداد والنفير عندها تقدم أولئك الفتيان .. ورفعوا راية الجهاد للذود عن لا إله إلا الله وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتعاهدوا على أن ينصروا دينه أو يهلكوا دونه

ضحوا بمستقبلهم لأنهم أيقنوا أن المستقبل الحق عند الله سبحانه وتعالى فهؤلاء هم أولو الألباب حقاً لأنهم باعوا دنيا زائلة بجنة لا تزول فيها حبيبنا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم الفقهاء حقاً .

وقد آمنوا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم [واعلم أن .....] فتوكلوا على خالقهم واستجابوا لنداء ربهم ولم يكترثوا ولم يبالوا بما لعدوهم من الأعداد والعدد فكان من ثمار توكلهم على خالقهم أن ثبتهم في تلك المعامع العظيمة (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ...)

والتقى الزحفان فاستعرت نار الحرب تسع سنوات بين رأس الكفر وأولئك الأبطال فكسروا شوكته وأهانوا كبريائه فسمعت الدنيا أينه وفر من جيشه ضغيره ثم كبيره وثبتهم الله سبحانه وتعالى

وبمثل هؤلاء ينتصر دين الله سبحانه وتعالى ويعز أولياءه ويذل أعدائه

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أنينه وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

أمتي المسلمة

لقد رأت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك فاثبتي في هذه الأحداث

وأقحمت الروم أرتالها تريـد البلاد وأموالها

وهدم عقيدتنا والتقى ونشر الرذيلة وأمثالها

تريد النفوس بلا عزة نموت ونأبى إذلالها

تظن العقيدة في غفلة ولكنَّ في الغاب أبطالها

عقيدة أحمد منهاجنا بحق وليس ادعاء لها

فحب النبـي اتباع له وبذل النفوس وأمـوالها

وليس التباكي على ابنائه وضرب دفوف وموالها

وجلب الأعادي إلى أرضنا ونصر النصارى وأذيالها

فكسرت الأسد أغلالها ونادت حرائر أشبالها

فثارت عشائر من يعرب وأفغان وأكراد أهل لها

وأحفاد فاتح لم يقعدوا وأبناء طارق درع لها

وصومالنا أظهرت بأسها ترد الجيوش وآمالها

وكابل لم تن في حربها وغزني كسرت أنصالهـا

وأنبارنا عاودت ضربها ديالى تبرهن أقوالها

وبغداد تفجر أررتالها وموصل قطعت أوصالها

نعم نحن أدرى بداء العلوج فضرب الرقاب دواء لها

وقد آمنوا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم [واعلم أن .....] فتوكلوا على خالقهم واستجابوا لنداء ربهم ولم يكترثوا ولم يبالوا بما لعدوهم من

الأعداد والعدد فكان من ثمار توكلهم على خالقهم أن ثبتهم في تلك المعامع العظيمة (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ...)

والتقى الزحفان فاستعرت نار الحرب تسع سنوات بين رأس الكفر وأولئك الأبطال فكسروا شوكته وأهانوا كبريائه فسمعت الدنيا أينه وفر من جيشه ضغيره ثم كبيره وثبتهم الله سبحانه وتعالى

وبمثل هؤلاء ينتصر دين الله سبحانه وتعالى ويعز أولياءه ويذل أعدائه

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أنينه وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة

العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

أمتي المسلمة

لقد رأت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك وعلم أعداؤك بقوتك وحسن بلائك في مقارعة القوى العظمى التي عجزت الدول والتحالفات عن التصدي لها فآن لك يا أمة الإسلام أن تثقي بوعد ربك وتنفضي عنك الذل والأوهام لتعودي لمكانتك التي وهبك الله إياها فأنت خير أمة أخرجت للناس إن تمسكت بدينك والتزمت أمر ربك فعودي إلى دينك ليعود إليك عزك ومجدك فكما هزم الصحابة رضي الله عنهم فارس والروم في زمانهم بتمسكهم بدينهم وتوكلهم على خالقهم فقد هزم أحفادهم الذين ساروا على نهجهم قطبي الشر في الشرق والغرب عندما تمسكوا بدينهم واستجابوا لأمر ربهم فبعد أن غزا الروس أفغانستان تمهيداً لتحقيق حلمهم في مياه الخليج الدافئة وكان علمهم يومها يرفرف على الدبابات والمجنزات يملأ النفوس هيبة وخوفاً ثم بعد عشر سنوات سقط الإتحاد السوفييتي وألقي ذلك العلم خارج التاريخ والأحداث على أيدي أولئك القلة المستضعفين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني في هذه الأيام وهم على ما كانوا عليه لم يغيروا ولم يبدلوا يسيرون على المنهج القويم كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فما

وافق الحق اتبعوه وما خالفه اجتنبوه وحذروه همهم الأكبر هو أن يحكموا شرع الله في الأرض وينصروا عباده المسلمين .....

وأقحمت الروم أرتالها تريـد البلاد وأموالها

وهدم عقيدتنا والتقى ونشر الرذيلة وأمثالها

تريد النفوس بلا عزة نموت ونأبى إذلالها

تظن العقيدة في غفلة ولكنَّ في الغاب أبطالها

عقيدة أحمد منهاجنا بحق وليس ادعاء لها

فحب النبـي اتباع له وبذل النفوس وأمـوالها

وليس التباكي على ابنائه وضرب دفوف وموالها

وجلب الأعادي إلى أرضنا ونصر النصارى وأذيالها

فثارت عشائر من يعرب وأفغان وأكراد أهل لها

وأحفاد فاتح لم يقعدوا وأبناء طارق درع لها

وصومالنا أظهرت بأسها ترد الجيوش وآمالها

فكسرت الأسد أغلالها ونادت حرائر أشبالها

فكابل لم تن في حربها وغزني تفجر أررتالها

وأنبارنا عاودت ضربها ديالى تبرهن أقوالها

وبغداد كسرت أنصالهــا وموصل قطعت أوصالها

نعم نحن أدرى بداء العلوج فضرب الرقاب دواء لها

تعيد فينا ذكرى غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة العظيمة التي سطر فيها الصحابة رضي الله عنهم بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى صفحات العزة والإباء فشيدوا للإسلام صرحاً منيراً مشرقاً بنوه بأشلائهم وروه بدمائهم ومازال ينير للأمة طريق الجهاد في سيبل الله ويبعث فيها روح التضحية والفداء لهذا الدين

فإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى ليقضي أمراً كان مفعولاً هو الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في هذا القرن فأعمى أبصارهم بفرط غرورهم واستعلائهم فزعموا أن هذا القرن قرنهم وحسبوا أن بني الإسلام هملاً

إن الروح التي سرت بين مجاهدين ليست روح قتال دفع فحسب بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وبحتمية النصر والهيمنة وإن الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدماً في هذا الصراع مهما كانت حتمية المواجهة .

إذا أغلقت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة و

فعزموا على المسير ولم يثنهم العسير

وقد دخل المسلمون منذ تلك الغزوة ظرفاً آخر مع القبائل المحيطة بهم في جزيرة العرب عندما تسامعت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم وقلة من أصحابه قد هزموا أكبر زعامة دينية وسياسية واقتصادية في جزيرة العرب قريش فتهاوت هيبتها ودخلت هيبة المسلمين في قلوبهم يوماً بعد يوم

إن الأمة الإسلامية التي انتصرت على الامبروطوريتين السابقتين الفرس والروم قد انتصرت بفضل الله في زمننا المعاصر على امبروطورية الاتحاد السوفيتي وكانت من أكبر الأسباب في انهيارها ثم هاهي بفضل الله سبحانه وتعالى تصمد في حرب عالمية ضروس.

حرب أظهر فيها أبناء الإسلام أسمى معاني الثبات والإقدام وتصدوا لأقوى وأشرس هجمات الكفر يوم أن كان له تجمع واحتدام .

الثاني: هو انتشار الإسلام في معظم بقاع الأرض في فترة وجيزة جداً وانتصار المسلمين على أكبر حضارتين في ذلك الزمن الروم والفرس بأعداد وعدد لا تكافؤ بينها البتة بل أمواج من الجند في جيش الأعداء أمام .....في جيش المسلمين فالحرب مع هذه الحضارتين وإذاقتهما مرارة الهزيمة من قوم لهم آلاف السنين بجوارهم في جزيرة العرب يوضح أن هناك تغير ضخم كبير طرء على من في جزيرة العرب تغير لا يخفى على ذوي الألباب إنه النور العظيم الذي أشرق ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .

إن هذا الحدث التاريخي المهم هزيمة الحضارات العملاقة في تصور أهل الأرض في ذلك الزمن له دلالات عديدة ومهمة لهذه الأمة التي حققت تلك الانتصارات منها :

أنه أظهر والأيام من بعده تظهر أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة القادرة على المضي قدماً في الصراع ضد الامبروطوريات الظالمة مهما كانت ضخامة المواجهة ومهما كانت قلة عدد وعُدد المسلمين مقابل أعدائهم .

ولقد صرح نائب الرئيس الأمريكي باين أن دخول بوش في حرب أفغانستان ثم العراق جعلنا نصل إلى ضعف لم نصل إليه منذ الحرب العالمية الثانية ودراسات وأبحاث الإستخبارات التابعة للبنتاجون تؤكد ذلك .

فكان ثباتك أمتي المسلمة أمامه بجزء يسير من قدراتك وطليعة قليلة من أبنائك

إن الروح التي سرت بين مجاهدين ليست روح قتال دفع فحسب بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وبحتمية النصر والهيمنة وإن الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدماً في هذا الصراع مهما كانت حتمية المواجهة .

إذا أغلقت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة و

فعزموا على المسير ولم يثنهم العسير

وقد دخل المسلمون منذ تلك الغزوة ظرفاً آخر مع القبائل المحيطة بهم في جزيرة العرب عندما تسامعت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم وقلة من أصحابه قد هزموا أكبر زعامة دينية وسياسية واقتصادية في جزيرة العرب قريش فتهاوت هيبتها ودخلت هيبة المسلمين في قلوبهم يوماً بعد يوم

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين ومن الله عليهم بالتصدي لأعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

أمتي المسلمة

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة

المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

واستمرت الحرب تسع سنوات ومازال العدو يعدو خلف سراب ويسير في بحر لا شاطئ له وقد كان يظن أن الحرب سهلة يسيرة وأنه سيحقق أهدافه خلال أيام أو أسابيع فلم يعدَّ لها رصيداً مالياً ولا تأيداً شعبياً يمكنه من مواصلة الحرب لعقد أو يزيد فتصدى له أبناء الإسلام فسمعت الدنيا أنينه وفر من جيشه صغيره ثم كبيره

فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لذلك العدو المعتدي فرأت الدنيا ضعفه وسمعت أنينه وفر من جيشه صغيره وكبيره فأوقفوا وأفشلوا بذلك أعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود

تعيد فينا ذكرى غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة العظيمة التي سطر فيها الصحابة رضي الله عنهم

بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى صفحات العزة والإباء فشيدوا للإسلام صرحاً منيراً مشرقاً بنوه بأشلائهم وروه بدمائهم ومازال ينير للأمة طريق الجهاد في سيبل الله ويبعث فيها روح التضحية والفداء لهذا الدين

فإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى ليقضي أمراً كان مفعولاً هو الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في هذا القرن فأعمى أبصارهم بفرط غرورهم واستعلائهم فزعموا أن هذا القرن قرنهم وحسبوا أن بني الإسلام هملاً